محاضرة 6 اللغة والنظريات المفسرة للنمو اللغوي

1 – تعريف اللغة:

إن السلوك اللغوي هو ما يميزا لإنسان عن غير من الكائنات الحية الأخرى، فالإنسان يولد مزودا بقدرة على التعبير عن أفكاره ومشاعره بأسلوب رمزي معين هو ما يسمى "باللغة "،إذن فاللغة هي ملكة إنسانية، ونظرا لكونها ظاهرة اجتماعية هامة ونقطة التقاء للعديد من التخصصات والأبحاث التي حاولت دراستها و فهمها، وسوف نتعرض بصفة عامة لأهم التعاريف التي تناولت اللغة :

- تعريف قاموس الأرطوفونيا جاء فيه أنها مجموعة من الرموز الخاصة من اجل التواصل بين الأفراد وهي عملية معقد ة لتنوع وظائفها فهي فعل فيزيولوجي (محققة بتنسيق بين مجموعة من أعضاء الجسم الإنساني)، نفسي واجتماعي

. (Frederique .B et all ,1997 ,102)

- تعريف آخر: اللغة هي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها والتي يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ذات تركيب خاص. (ليونيل روسان، 200،ص 45)

2 - النظريات المفسرة للنمو اللغوي:

2- 1 النظرية السلوكية :

ترى المدرسة السلوكية أن اكتساب اللغة يتم بطرق متشابهة لتعلم الاستجابات غير اللغوية بالمحاكاة والترابط والاقتران، والإشراط ، والتكرار،والتدعيم والتعزيز وترى هذه النظرية أن اكتساب اللغة ينشأ من عملية اقتران بين اللفظ وبين المثير الشيئي الدال على هذا اللفظ .

(داوود عبده،61،1984)

و يرى بور هرس سكينر (Skinner) وهو أبرز المتخصصين في هذه النظرية، أن للأسرة دورا فعالا في اكتساب اللغة ، فالأم وهي تلاحظ أطفالها عند إبدائهم أصوات وألفاظا مقاربة أو مشابهة مما يلفظه الكبار يتم تعزيزها بكلمات تشجيع (محمد زياد حمدان، 2000، 15) ويعتقد سكينر أيضا أن الأطفال يتعلمون بالمحاولة والخطأ، وكذلك تقليد ومحاكاة وتكرار النماذج اللغوية التي يقدمها الوالدين وتدريجيا حتى تصبح لغتهم تشبه لغة الكبار.

(راضي الوقفي،2003، 129).

-2 النظرية الفطرية :

يرى تشو مسكي Chomsky وهو من رواد النظرية الفطرية أن الإنسان يولد مزودا بأداة اكتساب اللغة، تساعد هذه الأداة الأطفال على فهم القواعد الأساسية للنمو واشتقاق معان مما يسمعون وبالتالي تكوين جملهم الخاصة بهم، إن الأداة بهذا المعنى تشبه خارطة لغوية وكل ما على الطفل أن يفعله هو أن تعبأ الفراغات بمعلومات يستمدها من البنية اللغوية.

(راضي الوقفي، 2003، 129)

-3- النظرية المعرفية:

يؤكد بياجيه أن لغة الطفل خلال السنة الأولى من العمر تبدو حركية بحتة لأعضاء جسمه وذلك لأن البنية النفس فسيولوجية الدماغية لا تزال في طور النمو والتكوين، ومن هنا فإن إدراكه لا يقوى على تحصيل إنجاز المفاهيم والمصطلحات اللغوية ذات الطبيعة الرمزية.

ويتدرج الدماغ في النمو النفس فسيولوجي حجما ووزنا، فتختص كل منه بإدراك محدد بصري، سمعي، حركي، لمسي، ذوقي، شمي أو فكري، نفسي ولغوي وغيرها في محيط الشق الأيمن المتخصص بالمرئيات، والأيسر المتخصص بالرمزيات السمعية، حيث تشكل اللغة جوهرها في اتصاله مع البيئة فترى الطفل بعد ثلاث أو أربع سنوات قد تمكن من اللغة اللفظية، وهكذا يستمر النمو اللغوي مع تطور الدماغ ومحتواه وقدراته الإدراكية حيث يستطيع الطفل في المدرسة تصحيح ألفاظه، ومن ثم تعلم اللغة المكتوبة ثم يتمكن من اللغة المقننة بقواعد النحو والصرف في المراحل اللاحقة من التعليم، ومع عمر 18 سنة يكتمل نمو الدماغ فتظهر القدرات و المواهب اللغوية. (محمد زياد حمدان، 2000، ص 14)